مفهوم الحكمة وأبعادها في الايزوتيريك
ماهيّتها وكيف بدأت - هدفها واسلوب اكتسابها
(الحلقة الثانية)

كيف يفسّر الايزوتيريك الحكمة؟

الحكمة صفة الهية تميّز الروح الكلية بكمال المعرفة، بالعدل الالهي، والمحبة الروحية الشاملة. وبما ان روح الانسان جزء من الروح الكليّة، او الوجود الالهي، فقد احتوت تلك الروح على الحكمة. لكنها، بالطبع، غافلة غافية في الانسان بوجه عام، شانها شان سائر صفات الالوهية فيه.

مفهوم الايزوتيريك للحكمة هو انها اجتماع ثلاثة عناصر معاً: وعي - محبة - تطبيق عملي ! ببساطة وإيجاز، هي ان يتصرف المرء بالطريقة الاسلم في الوقت الانسب، تجاه مسالة معيّنة او شخص ما.

لنفرض ان احدهم تعرّض لمشكلة معيّنة. الحلّ الانسب لهذه المشكلة هو في اختيار التسوية التي تؤدي الى النتيجة الافضل للشخص نفسه وللطرف الآخر المعني بالامر، في الوقت الانسب لذلك، وباقل ردّات فعل سلبية ممكنة .

هذه هي الحكمة في التصرّف !

هي وعي ومحبة في تطبيق عملي ...

الوعي هو الذي يجعل المرء يختار الحل الافضل من بين سائر المعطيات ...

فيما المحبة هي التي تجعله ينتقي الخيار الذي لا يتسبب بالأذى للطرف الآخر ...

فياتي التطبيق العملي ليجمع الوعي والمحبة معاً، فتظهر الحكمة !

مفهوم الحكمة شاسع الابعاد، شامل المعاني ... ولعل الاقصوصة الواردة في القسم الثاني من كتاب « رسالة معلم حكيم الى تلاميذه»، تجسّد معنى الحكمة واضحاً وبسيطاً. فالحكمة تعتمد البساطة اصلاً. لان البساطة، اي عدم تعقيد الامور، هي الحكمة، كل الحكمة !!!

مراعاة شعور الآخرين، دون الاساءة الى المبادئ والمفاهيم العامة، هي الحكمة بذاتها !

مساعدة الغير بوعي وبمحبة، هي الحكمة عينها- شرط ان تكون المساعدة واعية، اي غير مبنية على العواطف فحسب، بل على العقل والمنطق ايضاً !

ان ترشد شخصاً ما الى طريقة لحل مشكلته - دون ان تقدم له الحل - هي الحكمة بنفسها. لانك إن قدمت له الحل، تكون قد حذفت عاملَيْ الاتكال على النفس، والوعي الشخصي ... اللذين يؤديان الى التطوّر الذاتي ! بينما إرشاده الى طريقة الحلّ، هو توعيته بمحبة، الى امور كان يجهلها. تلك هي الحكمة !

تجدر الاشارة الى ما طالعته يوماً عن شخص امضى زهاء خمسة وعشرين عاماً من عمره، وهو يتمرّن يومياً ليتقن السير على سطح الماء ... وكان تعليق احد الحكماء بالقول :« واين الحكمة في ذلك العمل؟!» الحكمة ترتكز على الوعي والمحبة والافادة من التطبيق العملي ... فما هي الافادة التي قدمها او حصل عليها ذلك الشخص ؟.

وقرات ايضاً عن احدهم انه تمرّن خلال سنوات طويلة ليتقن فن التخاطر الفكري ... فما كان من معلم حكيم إلا ان علّق على ذلك قائلاً :« لقد تكبّد العلم الكثير من المجهود والوقت ليقدم لنا اكثر من وسيلة للاتصال عبر المسافات، ومع كل بقاع العالم خلال دقائق معدودة ... فلِمَ تبديد طاقاتنا الباطنيّة، وإضاعة الوقت في امور تستطيع استبدالها بوسائل الاتصال العملية لتحقيق ذلك ؟!».

هذا لا يعني ان الايزوتيريك يتجاهل ضرورة تفتيح المقدرات الباطنية في الانسان. فهدفنا النموّ الذاتي في الكيان البشري على كل صعيد، حتى يصبح الكيان الداخلي متكاملاً واعياً طاقاته ... ممّا يسهّل امامه المسيرة الحياتية التي تطرق كل مجال، وتنفذ الى كل بُعد. علماً ان مفهوم الحكمة يقتضي بان يكون هذا التفتّح متزامناً مع التطوّر الحياتي للشخص، وذلك كي لا يتسبّب تفتّحه الباطني بابتعاده عن الواقع المعيشي والتطوّر العلمي، فتنشا هوّة بين الاثنين !

(يتبع في الحلقة القادمة) ٩٣-١